Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناصر إلى لحظة «حنحارب» كانوا يتهدجون في الكلام، كأن البطل لا يموت.

ترى ألم ينهض اليابانيون من هزيمتهم؛ ترى ألم يتخلص الألمان من كارثتهم؟ وأسئلة عن خبز الديموقراطية أو ديكتاتورية الخبز. بين السد العالي وبين حرية الصحافة ومجانية التعليم، أو تعدد الأحزاب. من تصدير الثورة إلى اليمن وليبيا وسوريا إلى استيراد القروض والفنادق. في كل سنة الجميع يتذكرون الثورة. من السياسي إلى الديني، ومن المثقف الموالي إلى المعارض، بالإضافة إلى سيرة برلنتي عبد الحميد وعلاقتها بالثورة وعبد الناصر من خلال زوجها المنتحر عبد الحكيم عامر.. وكتاب «المشير وأنا». من الإيمان الأعمى بالناصرية إلى فضائحية الثورة. وأتساءل ماذا بقي من عبد الناصر سوى هذه السهرة من الدمع على زجاجة بيرة!

يبدو كأن الخارج يعود لينتقم من أخطاء ثورة أو أوهامها. الخليج حاضر بقوة في الثقافة والشارع بعد أن كانت الناصرية تحاول التغلغل في اليمن والكويت. والمشاريع القومية العربية والوحدة مع السودان، ووادي النيل، ترتدّ الآن تهريب أسلحة من السودان للجماعات الأصولية، بالإضافة إلى هجرة كثيفة للسودانيين نحو مصر، والذين كانوا في أفغانستان مع الثوار عادوا إلى مصر، مدربين ومتشبعين بالروح الأصولية أكثر، والأمبريالية الأميركية أصبحت حليفة وتطالب بفوائد قروضها، ومن عدم الانحياز وتيتو، إلى فرقة صغيرة إلى سراييفو، وياسمين الخيام تغني لمسلمي البوسنة والهرسك، ومن تأميم القناة إلى تهريب المخدرات عبر صحراء سيناء نحو عروق المصريين.

هل ينتقم الخارج الآن، من ماضٍ عنيد؟ هل تدفع القاهرة الآن ثمن